Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الحلى يحبون بهذه الطيبات كل وارد وصادر ، وباب البيت مفتوح على مصراعيه لكل طارق ، فخيل إلى الطفل البائس أنه لا بأس من دخوله هو أيضا ، فسما إلى الباب فى رفق ولطف « سمو حبات الماء جاشت غواربه » ثم انسل منه كلمح البرق فصار وسط القوم ، يا لله .. !لقد صاح الكل صيحة كادت تشق سقف المكان شطرين ، وألاحوا بأيديهم كالمشمئزين المتأففين ،وبغض البعض فدفع فى صدر الطفل يطرده ، ثم أقبلت عليه سيدة مسنة فدست فى يده قرشا وساقته إلى خارج الدار . رحماك اللهم ! ..ما كان أشد ذعره ورعبه ! .. لقد سقط القرش من كفه فنزل رنانا ينحدر على درج السلم ، لقد كان البرد شنج أصابعه فلم يستطع ثنيها على القرش ، وانطلق يعدو راكبا رأسه لا يلوى على شىء ولا يدرى أيان يذهب ، لقد أحس كربة البؤس ولوعة اليأس ، وذاق مضاضة الوحدة والوحشة والانفراد والغربة ، وجعل ينفخ على أصابعه المتجمدة ليدفئها ويبكى . وبينا هو كذلك إذ أبصر مشهدا آخر أعجب مما سبق وأغرب – طائفة من الناس مزدحمة على نافذة تجلى عليهم من وراء زجاجها ثلاث عرائس من الشمع فى حلل « من سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة » ..

وهذه العرائس تمثل ثلاث قيان يعزفن على الأوتار وهن يتلاحظن ويتغامزن ، ويملن الأعناق طربا ويحركن الأشداق إنشادا وشدوا ، ويخيل إليك أنهن يتغنين ولولا زجاج النافذة لسمعت أصواتهن ، وظن الطفل لأول وهلة أنهن أحياء ، فلما أدرك أنهن عرائس ضحك وقهقه ، ولا جرم فهو لم ير مثلها قط وما خطر بباله أن مثلها يحتمل أن يكون بحال ، لقد كان بحاجة إلى البكاء ولكنه ضحك برغم أنفه ، إذ كان منظر العرائس وعجيب حركاتهن مما يضحك الثكلى .

فى هذه اللحظة أحس بيد تجذبه من ورائه ، فالتفت فإذا غلام وغد لئيم قد لطمه على جبينه ثم اختطف قلنسوته وفر هاربا ، فخر الطفل إلى الأرض صريعا . وتصايح الملأ وارتفع ضجيجهم سرورا وطربا ، ونهض الطفل إلى قدميه بعد جهد ، وإنه لينتفض خجلا ووجلا وقرة وخصرا ، وأقبل يعدو ثم يعدو كأن به لوثة جنون حتى أتى بابا فولجه وهو لا يكاد يدرى ما يفعل ، فأفضى إلى ساحة ألفى بها كومة